

# التسامح واثاره على المجتمع

اعداد

م. وسن لفته عبدالله

COLLEGE OF DENTISTRY  
UNIVERSITY OF BAGHDAD IN  
**SHANGHAI RANKING**

SHANGHAI  
RANKING

World  
201-300

Global Ranking of Academic  
Subjects 2023

- تُسامح قيمة عظيمة، وأحد المبادئ الإنسانية، التي حولها الإسلام إلى واقع يتعامل به المسلم في حياته اليومية العملية، بنسيان الماضي المؤلم بكامل إرادته، والتنازل عن حقه فيما يلحقه من الآخرين من إيذاء، تنازل نابع من قوة إيمان، ورغبة صادقة في طيب العيش والمقام في الآخرة، فهمته عالية، وهدفه شامخ راقٍ، وهو الجنة.
- التسامح ليس تنازل عن الحقوق بالذل والمهانة، بل هو نابع من صفاء القلوب، وما غلب عليها من الحب والعطف والرحمة والتعاطف والحنان.
- التسامح ليس تنازل من ضعف أو خوف وقلة حيلة؛ بل هو صادر عن قوة إرادة وعزيمة صادقة في الانتصار على النفس والذات بكل إيجابية، بعيداً عن السلبيات وما يصاحبها من الغضب والقسوة والعدوانية للغير.
- التسامح هو التماس العذر للمخطئ، والبحث عن أسباب هذا الخطأ وإعانتته على تصحيح المسار والنهوض من كبوته لما فيه خير له ولمجتمعه وأمته.

•

- التسامح لغة السعادة، وطوق النجاة من الغرق في طوفان المشاكل والأحقاد والعداوات.
- التسامح صفة العظماء والأقوياء الذين يمتلكون مشاعرهم ويضبطون أنفسهم في المواقف الصعبة التي تستوجب التحلي بالصبر والحكمة والتسامح، لاتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وفي الاتجاه المناسب.
- التسامح يعني العفو عند المقدرة شكرًا لله على هذا التمكين، يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه).
- التسامح يعني عدم ردّ الإساءة بالإساءة، يقول إبراهيم الفقي: (إن الذات السلبية في الإنسان هي التي تغضب وتأخذ بالتأثر وتعاقب بينما الطبيعة الحقيقية للإنسان هي النقاء وسماحة النفس والصفاء والتسامح مع الآخرين).
- فالنفس النقية الصافية هي النفس التي تترفع عن صغائر الأمور وتسمو بها إلى المعالي، ولا يتأتى لها ذلك إلا عندما تكون متسامحة

## أنواع التسامح في الإسلام:

- ١- التسامح الديني: التعايش بين الأديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية بعيداً عن التعصب الديني.
- ٢- التسامح الفكري والثقافي: عدم التعصب للأفكار واحترام أدب الحوار والتخاطب.
- ٣- التسامح السياسي: يقتضي نهج مبدأ الديموقراطية وضمان الحريات السياسية.
- ٤- التسامح العرقي: تقبل الآخر رغم اختلاف لونه أو عرقه.

## • أهمية التسامح للفرد والمجتمع

• يساعد التسامح الفرد على التخلص من أخطائه والشعور بالإحراج والذنب، حيث يمكنه مسامحة نفسه وتصحيح الأخطاء التي ارتكبها.

• التسامح يزيد من رقي الأشخاص الذين يقابلون الإساءة بخلق التسامح، ويصبحوا مليئين بالخير، ويمتلكون نفسية سوية طبيعية بعيدا عما تحمله بعض النفوس من الكره والحقد والأمراض النفسية.

• يساعد التسامح على الحد من المشاكل بين المحبين والأصدقاء، والتي تنتج عن سوء الظن وعدم التماس الأعذار.

• يجني الشخص المتسامح ثواب عظيم من الله عز وجل، ويعفو عنه أخيراً.

• يعمل على تحقيق القدرة على التعايش بين الشعوب والأفراد عن طريق تقبل الاختلاف والحفاظ على حقوق الآخرين، بعيداً عن الصراعات وانتشار الحقد والكراهية العنصرية.

• يمكن تحقيق المصالح العامة في المجتمع، التي تعم بالتالي على الأفراد، حيث يتم ذلك خلال طرق قانونية سليمة.

• يزيد من أهمية الثقافة والعلم، ويساعد على تفعيل الحوارات البناءة، فيهتم الأفراد بتحقيق أعلى مراتب التعليم والثقافة، عن طريق الطرق السليمة بدون تعدي على حقوق الآخرين.

## • التسامح في القرآن الكريم

- إن من أكبر الأمثلة عن التسامح في الإسلام هو الله عز وجل، إذ يتلخص هذا التسامح في العديد من الآيات الموجودة في القرآن، فعلى الرغم من الأفعال التي تصدر من الإنسان من مخالفة شعائر الدين وغيرها نجد أن الله غفور رحيم يسامح ويعفو ويصفح، بالإضافة إلى أنه حض الإنسان على التسامح والمغفرة لمن قام بأذيته
- إذ يقول عز وجل في كتابه الكريم:
- قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر: ٥٣].
- وقد امتدح الله العافين عن الناس فقال في صفات أهل الجنة: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَآظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" [آل عمران: ١٣٤].
- "وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" [التغابن: ١٤].
- "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ... وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" [الشورى: ٤٠ - ٤٣].

## • جزاء التسامح في الآخرة

للتسامح أيضًا آثار في الآخرة تعود على المتسامح، ومنها:

• اكتساب رضا الله تعالى عن الشخص المتسامح ومحبته، فمن أحب الناس ورضي لهم الخير أحبه الله. دخول الجنة، فالشخص المتسامح لا يعتدي على الآخرين ولا يقوم بأذية الغير، بل هو دائم الإحسان إلى الآخرة

• التسامح فضيلة يحبها الله ورسوله والملائكة المقربون.

• يضيفها الله على وجوه المؤمنين لتكون لهم علامة مميزة في الدنيا والآخرة.